الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين نحمدك
يا من بيده الخير والجود وليس في الحقيقة غيره بموجود ونصلي على رسولك
محمد طيب العرق والعود الموعود بالبعث في مقام محمود وعلى آله
واصحابه الذين اطاعوك في القيام والقعود والركوع والسجود اما بعد
فيقول العبد الفقير الى الله الغني احمد بن الحسن الجاربردي لما كان كتاب
التصريف الذي صنفه الفاضل المحقق والعالم المدقق علامة الورى جمال
الدين ابو عمرو عثمان بن الحاجب رفع الله مكانا عليا مع صغر حجمه ووجازة
نظمه مشتملا على فوائد شريفة وقواعد لطيفة محتويا على دقائق اسرار
العربية منطويا على المباحث التي هي مفتاح العلوم الادبية ولم يتفق له
شرح يذلل صعابه ويخرج من قشره لبابه فحدثت انه بقلم يكشف
في شرح عنها القناع فلينظر في شرح مواضعه المشكلة من يدور في خلده
انكار او نزاع ومستتر انه لم يبرز شارح الى هذا الاوان لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ثم اشار الي جمع من الفضلاء ان اكتب له شرحا يحل
الفاظه ومعانيه ويكشف عباراته ومبانيه وكنت اتعلل بلعل وعسى
وسوف وربما وذلك لصعوبة المسلك ووعورة المرتقى حتى توسلوا بما
لا يسعني معه المخالفة وكان ذلك بطلبة من الله تعالى بالمعاونة وحاولت
الوصول الى حضرة من خصه الله تعالى باوفر حظ من المعالي واوفى من الفضائل
العلمية والعملية بالقدح الرقيب والمعلى ولم يترك في حوز المكارم السنية
مكانا الا وحق له قول من قال قد ذلت له سبل المعالي وفاق الخلق طرا

طرا بالبيان وهو الصاحب الاعظم والدستور المفخم واهب السيف
والقلم سلطان وزراء بني آدم صاحب ديوان الممالك المنقذ
الخلائق من المهاوي والمهالك وهو في طبقة لا توضعها وحقيقة
الاضافية ولا يصح الا له قول من قال اتته الوزارة منقادة اليه
تجر اذيالها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد
غيره لزلزلت الارض زلزالها وهو نقطة بنات القلوب لا قبل
اعمالها ولا يتقي غيره يقول القائل جنابك سل روضات الجنان
ومنك تنال غايات الاماني حللت من المكارم في ذراها ففيها انت
كالسبع المثاني فلا زالت من الرحمن نعمى اليك قطوفها ابدا دواني
سعد الحق والملة والدين ملجأ الافاضل والاعاظم في العالمين كهف
المظلومين مغيث الملهوفين معين الملوك والسلاطين محمد بن صاحب
المعظم والدستور المكرم الذي ما كان مكرمة الا وكان لها حائزا
ولا محمدة الا وكان بها فائزا تاج الملة والدين علي الساوي ادام الله
له العزة والرفعة وبسط له التمكين والمعدلة ولا شغله الترفع بها
عن الشكر لواهبها ولا من العجب الى التمتع بها في الاصانعها فان الشكر
منوط بالمزيد والتامل سبب التجديد شرعت فيه لاشرحه ان شاء الله
تعالى شرحا يوضحه غاية الايضاح ويغني عن بقية الشروح اغناء
الصباح عن المصباح بحيث يطلع على ما في الكتاب من الخفايا والمزايا
ليعلم الناظر كم خبايا في زوايا ويشتمل على تقسيمات وتزييدات
يخلو عنها الكتب مما اشتمل بفكر الفاطر ونظر القاصر بعون الله
القادر يقول من يطرق اسماعه كم ترك الاول للآخر تضافا الى ذلك

Copyright King Saud University